القديم، ألا تستخدم العربات إلا فى مهام تتصل بالعمل، أصبح عاديًا رؤية العربات ذات اللونين الشهيرين، الأسود والأحمر، أمام النوادى الرياضية، والعيادات الطبية الخاصة، وعند أسواق الخضر والفاكهة، وحتى سوق السمك فى غمرة، صار مألوفًا انتظار السائقين أمام البيوت والمقار المختلفة.

غير أن هذا لم يكن كافيًا ليدفع بالبروفيسور إلى ما وصل إليه وإلى ما كاد أن يحققه بالفعل، إذن.. ماذا جرى؟

تُجمع الروايات أنه عرف طريقه إلى القيادة السياسية، صار يقدم خدمات عامةوخاصة، أما العامة فمنها تسخير عربات النقل التابعة للمؤسسة أثناء الانتخابات والاستفتاءات وعند حشد المسيرات ومواكب الاستقبال، صار معروفًا بقدرته على إحضار مليون مواطن بالغ من المناطق القريبة، خاصة من شبرا الخيمة، ومصانع حلوان، بل ومن المنطقة الزراعية الممتدة حتى بنها شمالاً وبنى سويف جنوبًا.

أما الخاصة فعديدة، ومنها على سبيل المثال فقط لا الحصر، تخصيصه سبع ناقلات عملاقة أثناء بناء الرئيس الثالث للمؤسسة عمارة ضخمة بمدينة نصر من عشرة طوابق، واستراحة مزودة بحمام سباحة فى إحدى قرى الساحل الشمالى، تم استخدامها فى نقل الرمال والزلط والأخشاب والأدوات الصحية وبلاط الأرضيات والأثاث المصنع خصيصًا والمستورد.

كان عنده القدرة على استشعار ما يكنه أصحاب النفوذ فيلبى على الفور، خاصة الرئيس الثالث، أوقف على خدمته سبع سيارات اثنان منها من أحدث طراز، وعندما بدأ نشاط الجماعات الأصولية وظهرت